

مظاهر السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس خلال جائحة كورونا
-دراسة ميدانية بثانوية محمد العربي بعير طولقة، بسكرة-

**Demonstrations of aggressive behavior in a schooled adolescent during the
Corona virus pandemic- Field study Mohammed Al-Arabi Barir High School
in Tolga, Biskra-**

جويرية بريتيل¹ ، ربيعة علاونة²

¹ جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)، dj.braithel@univ-setif2.dz

² جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)، allaouna2014@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/06/17

تاريخ القبول: 2023/06/02

تاريخ الاستلام: 2022/10/21

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مظاهر السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس خلال جائحة كورونا، وذلك باستخدام المنهج الوصفي الاستكشافي، على عينة قدرت ب(100) تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بطريقة قصدية، تراوحت أعمارهم ما بين (15-19) سنة، متمدرسين بثانوية محمد العربي بعير طولقة، بسكرة سنة أولى جذع مشترك علوم وأدب، تم تطبيق مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين لسامية أبرييم(2017)، وبالاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Spss أظهرت النتائج ما يلي: تتمثل مظاهر السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا في الغضب والعدائية، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العدوان المادي (عند 0,01) والعدوان اللفظي (عند 0,05) لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا Covid-19 حسب الجنس، فالذكور أكثر عدوانية مادياً ولفظياً، فيحين توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 في العدائية والغضب خلال جائحة كورونا حسب الجنس، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 في مظاهر السلوك العدواني (العدوان المادي، العدوان اللفظي، العدائية، الغضب) لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا حسب متغير التخصص، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند 0,05 في العدوان المادي لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا حسب متغير المستوى الاقتصادي، في حين

توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند 0,05 في العدوان اللفظي والعدائية والغضب لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا حسب متغير المستوى الاقتصادي.

كلمات مفتاحية: المراهق المتمدرس، السلوك العدواني، جائحة كورونا، العدوان، الغضب.

Abstract: This study aimed to reveal the manifestations of aggressive behavior in the adolescent teacher during the Corona pandemic, using the descriptive exploratory approach, on a sample estimated at (100) Students selected in a deliberate way, ranging in age from (15-19) years, teachers at Mohammed Al-Arabi Barir High School in Tolga, Biskra ,First Year Common Trunk Science and Literature, the measure of aggressive and hostile behavior of adolescents was applied to Samia Ibraim (2017), and based on the statistical package Spss the results showed the following: The manifestations of aggressive behavior in school adolescents during the Corona pandemic are anger and hostility, The presence of statistically significant differences in physical aggression (at 0.01) and verbal aggression (at 0.05) in adolescents schooled during the Corona pandemic Covid-19 by sex, males are more aggressive physically and verbally, while finding that there are no statistically significant differences at the level of 0.05 in hostility and anger during the Corona pandemic by sex, The absence of statistically significant differences at the level of 0.05 in the manifestations of aggressive behavior (physical aggression, verbal aggression, hostility, anger) in adolescents attending school during the Corona pandemic according to the specialization variable, The presence of statistically significant differences at 0.05 in physical aggression among adolescents attending school during the Corona pandemic according to the variable of economic level, while it was found that there were no statistically significant differences at 0.05 in verbal aggression, hostility and anger in adolescents attending during the Corona pandemic according to the variable of economic level.

Keywords: Adolescent Schoolboy, Aggressive Behavior, Corona Virus Pandemic, Aggression, Anger

*الؤلف الرسل

1. مقدمة:

ظهر فيروس كورونا المستجد (COVID-19) في نهاية عام 2019 حيث تم تصنيفه على أنه جائحة من قبل منظمة الصحة العالمية (WHO) في 11 مارس 2020، إذ أثرت كل من حالة الطوارئ الناجمة عن كوفيد-19 والتدابير الاحترازية، لاحتوائها سلبا على حياة مليارات الأشخاص وهددت الأفراد والأمم، حيث كانت أحد الأسباب للبحث هو الحالة الصحية والنفسية التي سجلت خلال جائحة كورونا وكذا تسجيل العديد من الاستجابات السلوكية والمعرفية والعاطفية والنفسية البيولوجية لحالة الطوارئ COVID-19 كذلك التدابير الوقائية التي فرضتها الحكومات للحد من العدوى، مثل العزلة الاجتماعية، حيث تأثر الأطفال والمراهقون تأثرا كبيرا بسبب الانسحاب المفاجئ، من المدرسة والحياة الاجتماعية والأنشطة في الهواء الطلق، كما عانى البعض من تزايد العنف المنزلي والإجهاد. (Suqin et al,2021). (Shweta et all,2020). (Li et all,2020). (Sélim et all,2020). (Michael et Yan Liu et all,2021). (Caiyun et all, 2020)all,2020، أثارت التغيرات والإغلاق المفاجئ شعورا بالخوف والقلق في جميع أنحاء العالم ، ليصبح وباء عالميا، فيلى جانب التأثير الواضح المرتبط بالصحة، شكل تهديدا خطيرا للرفاه النفسي للأفراد مما أدى إلى تغييرات سلوكية كبيرة خلفت آثار نفسية واجتماعية وسلوكية وصحية وعقلية قصيرة وطويلة الأجل على المراهقين، تم تحديد نوعية وحجم التأثير على المراهقين من خلال العمر الزمني والحالة التعليمية وحالة الصحة العقلية الموجودة مسبقا، والجانب الاقتصادي لدى غالبية المراهقين الذين يخضعون للحجر الصحي بسبب العدوى أو الخوف من العدوى (Shweta et all,2020:113)، باعتباره وباء مهددا للصحة، إضافة إلى الأعداد المتزايدة من الحالات المصابة والوفيات ناهيك عن الآثار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لهذا الوباء، ذلك أن مليارات الأفراد يخضعون للحجر المنزلي كما تم إغلاق العديد من المؤسسات والمنشآت لتحقيق التباعد الاجتماعي كإجراء لاحتواء انتشار الفيروس، أدت جائحة كورونا والتباعد الاجتماعي إلى تغيير في الطريقة التي يتفاعل فيها الأفراد، وقد أفادت الدراسات أن واحد من أصل أربعة أشخاص بالغين يعانون من مشاكل على صعيد الصحة النفسية. (رشا، 2020: 284)

عرفت منظمة الصحة العالمية (WHO,2019) فيروس كورونا أو كوفيد-19 بأنه: مرض معدي يسببه فيروس كورونا(كوفيد-19)، وهو أحد الأمراض التنفسية المكتشفة مؤخرا في كانون الأول/ديسمبر 2019 بمدينة يوهان الصينية، ومن أبرز أعراضه الأكثر شيوعا الحسى، السعال الجاف، الشعور بالتعب والإعياء.(أمجد وآخرون،2021:486)، نتج عن تفشي هذه الجائحة العديد من الاضطرابات النفسية والعقلية التي أثرت على الأفراد والجماعات في جميع الأطوار ، حيث أظهرت إحدى الدراسات التي أجريت في ولاية أمهرة في إثيوبيا أن 33% من السكان يعانون من أعراض مرتبطة بالاكتئاب وهو ما يعادل ثلاثة أضعاف ما كان قبل تفشي الوباء ، وأظهرت دراسات أخرى أن معدل انتشار الاضطراب العقلي في خضم الأزمة كان بنسبة 60% في إيران و45% في الولايات المتحدة الأمريكية ، كما أظهر استطلاع اجري على 1300 طبيب صحة نفسية من جميع أنحاء بريطانيا أن 43% منهم لديهم ارتفاع في الحالات التي تتطلب مساعدة عاجلة (سعيد،2020:272)، أيضا فان جائحة كورونا كوفيد-19، ليس لها نفس العواقب على الجميع ، اعتمادا على عوامل المناعة النفسية التي ربما تم الحصول عليها أو التي تفتقر إليها يشرح الطبيب النفسي بوريس سيرولنيك Boris Cyrulink ويستشهد بأولئك الذين يعانون من هشاشة نفسية أو صدمات في مراحل الطفولة أو عدم الاستقرار الأسري، وفقدان الأمن الاجتماعي ما يثير جدلية للبحث حول علاقة المناعة النفسية وكوفيد-19، حيث يؤدي فقدان السلوكيات اليومية المعتادة وتقليل الاتصال البشري إلى الشعور بالملل والإحباط والقلق لذلك من المهم الحفاظ على إيقاع يومي على الرغم من كل شيء لتنظيم روتين جديد (يمين،2020:219)، مما يؤدي إلى المشاحنات اللفظية والسلوكيات العنيفة بين الأفراد والشعور بالاختناق والرغبة في التنفيس عن الغضب نحو الآخر بشكل أو بآخر الأمر الذي يدفع المراهقين إلى الدخول في صراعات نفسية وسلوكية ناجمة عن الضغط الذي يتعرضون له ، حيث أكدت دراسة قام بها كل من Yan Liu وآخرون سنة 2021 ، بعنوان الارتباطات بين المشاعر السلوكيات خلال جائحة COVID-19 الإغلاق والاكتئاب-القلق بعد الإغلاق على عينة من الصينيين الأطفال والمراهقون، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العوامل المرتبطة بالاكتئاب-القلق بين الأطفال والمراهقين بعد إغلاق جائحة COVID-19 حيث تم إجراء دراسة مسحية عبر الإنترنت عن طريق أخذ العينات العنقودية بعد الإغلاق على 5175 طفلا ومراهقا صينيا بموافقة والديهم، تم استخدام مقاييس اضطراب القلق المعمم احتوى على 10 بنود

لقياس الاكتئاب والقلق، نتائج الدراسة : أبلغ 12.33% و 6.26% من جميع المشاركين عن الاكتئاب والقلق بعد الإغلاق، التفكير في الاختلال، والشجار مع الآباء ، والأرق، وصعوبة التركيز أثناء التعلم عبر الإنترنت، والقلق وارتبط المزاج المكتئب أثناء الإغلاق بشكل إيجابي بالاكتئاب والقلق بعد الإغلاق، ارتبط فقدان المعلمين سلبا بكل من الاكتئاب والقلق، الإقامة الحضرية والريفية مع الآباء ارتبط بشكل إيجابي بالاكتئاب.(Yan Liu et all,2021:98) ، وفي دراسة قام بها Caiyun Zhang وآخرون سنة 2020، بعنوان التأثير النفسي لجائحة كورونا على المراهقين في الصين هدفت هذه الدراسة إلى فهم العواقب النفسية، مثل القلق والاكتئاب والإجهاد، لجائحة كورونا لدى طلاب المدارس الإعدادية والثانوية في الصين، حيث أجري مسح مقطعي عبر الإنترنت باستخدام الاستبيانات من 7 أبريل 2020 إلى 24 أبريل 2020 جمعت من خلاله المعلومات الديموغرافية والمعلومات العامة المتعلقة بالوباء، وتقييم العواقب النفسية من خلال تأثير مقياس الحدث المنقح ومقياس الاكتئاب والقلق والتوتر، تم تقييم العوامل المؤثرة من قبل مقياس المرونة الموجز واستبيان أسلوب التكيف ، على عينة قدرت بـ 493 طالبا وطالبة في المرحلة الإعدادية (ذكور 239، متوسط العمر 13.93 سنة) و532 طالبا في المدارس الثانوية (ذكور 289، متوسط العمر 17.08 سنة) بينت المرونة والتكيف الإيجابي كعامل وقائي لحدوث الاكتئاب والقلق والتوتر الأعراض لدى طلاب المدارس الإعدادية والثانوية ($p > 0.5$)، أيضا بينت أن التكيف الإيجابي عامل وقائي للضائقة المرتبطة بالصدمة النفسية لدى طلاب المدارس الإعدادية ($p > 0.5$)، في حين كان التكيف السلبي عامل خطر للاكتئاب والقلق وأعراض التوتر والضيق المرتبط بالصدمة في الإعدادية والثانوية المتمدرسين ($p > 0.5$)، ومنه نستنتج أنه خلال جائحة كورونا في الصين أكثر من خمس مدارس إعدادية والثانوية تأثرت الصحة العقلية لطلابها ، تشير النتائج إلى أن المرونة والتكيف الإيجابي يؤدي إلى تحسين حالة الصحة النفسية والعقلية بين الطلاب، في المقابل التكيف السلبي هو عامل خطر على الصحة العقلية بين الطلاب.(Caiyun et all ,2020:747) ، وفي نفس السياق في دراسة قامت بها Shweta Singh وآخرون سنة 2020 ، بعنوان تأثير COVID-19 والإغلاق على الصحة العقلية للأطفال والمراهقون: استعراض سردي مع توصيات، هدفت هذه الورقة إلى مراجعة سردية لمختلف المقالات المتعلقة بجوانب الصحة العقلية

للأطفال والمراهقين المتأثرين بجائحة كورونا وتنفيذ عمليات الإغلاق على الصعيد الوطني أو الإقليمي لمنع المزيد من انتشار العدوى، تمت مراجعة وجمع مقالات ونصائح حول جوانب الصحة العقلية للأطفال والمراهقين خلال جائحة كورونا، حيث تم اختيار المقالات وتنظيمها موضوعيا، من خلال رصد النتائج الرئيسية التي توصلوا إليها في إطار المجالات الموضوعية للتأثير على الأطفال الصغار وطلاب المدارس والجامعات، الأطفال والمراهقون الذين يعانون من تحديات الصحة العقلية، والأطفال المحرومين اقتصاديا، والتأثير الناجم عن الحجر الصحي والانفصال عن الوالدين واستشارات المنظمات الدولية، نتج عن هذه الدراسة أن هناك حاجة ملحة لتخطيط الدراسات الطولية والتنموية، وتنفيذ خطة عمل مفصلة قائمة على الأدلة لتلبية احتياجات الصحة النفسية والاجتماعية والعقلية للضعفاء الأطفال والمراهقون أثناء الجائحة وكذلك بعد الجائحة، كما أن هناك حاجة إلى تحسين الأطفال ووصول المراهقين إلى خدمات دعم الصحة العقلية الموجهة نحو توفير تدابير لتطوير صحتهم وكذا آليات التكيف خلال الأزمة الحالية، لهذه السياسات المبتكرة للصحة النفسية للأطفال والمراهقين تعتبر السياسات التي تحتوي على شبكات تعاونية مباشرة ورقمية من الأطباء النفسيين وعلماء النفس وأطباء الأطفال والمتطوعين في المجتمع ضرورية (Shweta et al,2020:113)، بالإضافة إلى ذلك أكدت دراسة قامت بها كل من Fizra Balkhi وآخرون سنة 2020 ، بعنوان الاستجابة النفسية والسلوكية لجائحة فيروس كورونا (كوفيد-19)، تم فيها بناء استبيان منظم ذاتي الإدارة ، استنادا إلى استطلاعات أجريت سابقا لتقييم التأثير النفسي والتغيرات السلوكية المتعلقة ب COVID-19، تم توفير الاستبيانات عبر الإنترنت ووزع على الأفراد المقيمين في كراتشي ، خلال مارس 2020، حللت البيانات باستخدام (SPSS) الإصدار 21.0 (Armonk ، IBM Corp ، نيويورك) لتحديد عوامل الخطر المحتملة للتغيرات النفسية والسلوكية، تمت مقارنة الردود بناء على الجنس والعمر ومستوى التعليم ، للعثور على الارتباطات الإحصائية المحتملة باستخدام اختبار chi-square، نتج عن هذه الدراسة التي تكونت عينتها من 400 مشارك يقيمون في كراتشي ، باكستان، إلى أن انتشار الفيروس أدى إلى تطور لاحق للمخاوف لدى السكان المستهدفين، حيث شعر غالبية المستجيبين بالقلق يوميا (62.5٪) ، كما يخشى المشاركون من الذهاب إلى الأسواق (88.8٪) ، وكانوا قلقين على صحة أفراد أسرهم (94.5٪) ، وشعروا بعدم الثقة في التدابير الحالية لمكافحة العدوى (71٪) ،

لوحظت مستويات مرتفعة بشكل كبير من الخوف بين الأشخاص الذين <35 سنة من العمر، الذين كانوا أكثر عرضة للخوف على سلامة صحتهم حتى في المنزل ($p = 0.06$)، وفي الوقت نفسه ، أدت زيادة مستويات القلق بسبب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 35 عاما إلى سلوكيات تجنب ($p = 0.04$)، كما تم وجود ميل أعلى لدى الخريجين إلى الخوف على سلامة صحتهم، حتى في المنزل ($p > 0.01$)، بالإضافة إلى ذلك، قام أكثر من ثلاثة أرباع المشاركين بإدخال تغييرات في سلوكهم لضمان سلامتهم، أي تقليل الاتصال الجسدي (86.5٪) والزيارات إلى مرافق الرعاية الصحية (74.5٪)، والخطط الملغاة (84.5٪)، وغسل اليدين أكثر (87٪) ، ومنه سلطت هذه الدراسة الضوء على مستويات القلق المتزايدة التي يعاني منها الفرد على أساس منتظم فيما يتعلق بصحته، وصحة أقرانه، وبعض سلوكيات التجنب نتيجة للمرض، والتغيرات السلوكية للسكان المعنيين، إلى جانب لفت الانتباه إلى هذا الوضع المثير للقلق، كما حاولوا أيضا إدراج الحلول الممكنة لتجنب أي ضائقة مستقبلية قد تنجم عن ذلك. (Fizra et all,2020:wep) ، كما دعمت دراسة قام بها كل من Li Duan وآخرون سنة 2020، بعنوان تحقيق في حالة الصحة العقلية للأطفال والمراهقين في الصين خلال تفشي كوفيد-19، هدفت إلى الكشف عن الآثار النفسية على الأطفال والمراهقين المرتبطة بتفشي وباء كوفيد-19، حيث تم أخذ عينات قصدية، طبق مقياس القلق للأطفال ،ومقياس الاكتئاب للأطفال، ومقياس أسلوب التكيف، تم توزيعها على المشاركين 359 طفلا و3254 مراهقا عبر الإنترنت، كانت نتائج الدراسة كما يلي: مستويات القلق لدى الأطفال والمراهقين (15.79 ± 23.87) و(19.79 ± 29.27) على التوالي، 22.28٪ من المجيبين يعانون من أعراض الاكتئاب، سبعة عوامل مهمة مرتبطة بزيادة مستويات القلق، بما في ذلك الإناث، المقيمت في المناطق الحضرية ، وأسلوب التكيف الذي يركز على العاطفة ، تسعة عوامل مرتبطة بزيادة مستويات الاكتئاب ، مثل إدمان الهواتف الذكية (OR 1.411) ، معامل الثقة 95٪ (1.180-1.099) ، إدمان الإنترنت (1.844) ، 95٪ CI (2.811–1.209)، المقيمون في مقاطعة هوبي (3.107) ، معامل الثقة 95٪ (7.708–1.252) ، عاملان إضافيان مرتبطان بانخفاض مستويات أعراض الاكتئاب المتمثلة في: الساعات التي تقضيها على الإنترنت يوميا قبل الوباء (0.652) ، معامل الثقة 95٪ (0.697-0.609) والميل إلى تطبيق أسلوب التكيف الذي

يركز على المشاكل (0.937، معامل الثقة 0.923/95-0.951)، خلصت هذه الدراسة إلى أن تفشي COVID-19 كان له تأثير اجتماعي كبير على الأطفال والمراهقين، كما أن المستويات الحالية للقلق والاكتئاب لا يسلطان الضوء فقط على الحاجة إلى معالجة الاضطراب العاطفي للأطفال والمراهقين أثناء الوباء ولكن أيضا تزويد الباحثين بالأسس العلمية لصياغة التدخلات المستهدفة بناء على العوامل المؤثرة الهامة. (Li et all,2020:112)، وقد تطرقت دراسة قام بها Michael L. Tee وآخرون ، سنة 2020 ، بعنوان الأثر النفسي لجائحة كورونا(كوفيد-19) في الفلبين ، تم جمع 1879 استطلاعاً مكتملاً عبر الإنترنت في الفترة من 28 مارس إلى 12 أبريل 2020، شملت البيانات التركيبية الاجتماعية الديموغرافية، والحالة الصحية، وتاريخ الاتصال، والمعارف والمخاوف المتعلقة بـ كوفيد-19، والتدابير الاحترازية، تم تطبيق مقياس الاكتئاب والقلق والتوتر (DASS-21) وتأثير الأحداث التصنيفات المنقحة على المقياس (IES-R)، نتج ما يلي: متوسط درجة (DASS-21) (IES-R 19.57 (SD = 13.12) بينما كان متوسط درجة (DASS-21) (IES-R) (SD = 20.59) 25.94)، إجمالي 16.3٪ من المجيبين حول الأثر النفسي صرحوا بأنه متوسط إلى شديد؛ بينما 16.9٪ تناقلت أعراض الاكتئاب بينهم من المتوسط إلى الشديد، كما أن 28.8٪ لديهم مستويات قلق متوسطة إلى شديدة، و 13.4٪ مستويات التوتر لديهم من المتوسط إلى الشديد، كما وجدت حالة واحدة من جنس الأنثى في سن الشباب تحمل أعراض محددة للحجر الصحي المفروض مؤخرًا ، المطول الإقامة مع العائلة المستضيفة، وارتبطت التقارير عن سوء الحالة الصحية، والقلق غير المبرر، والمخاوف المتعلقة بأفراد الأسرة، والتمييز ارتبطت ارتباطاً كبيراً بالتأثير النفسي الكبير للوباء وارتفاع مستويات التوتر والقلق والاكتئاب ($p > 0.05$)، المعلومات الصحية الكافية، ووجود أطفال بالغين، وإدراك الحالة الصحية الجيدة والثقة في قدرات الأطباء بشكل كبير ارتبطت بالتأثير النفسي الأقل للوباء والمستويات المنخفضة من التوتر والقلق والاكتئاب ($p > 0.05$) ومنه خلال المرحلة المبكرة من الوباء في الفلبين، أبلغ 4/1 من المجيبين عن القلق المعتدل إلى الشديد و 6/1 المبلغ عنه حول الاكتئاب المعتدل إلى الشديد والتأثير النفسي. (Michael,2020: 379) ، كما بينت دراسة قام بها كل من Suqin Tang وآخرون سنة 2021 ، بعنوان الصحة النفسية وارتباطاتها بين الأطفال والمراهقين أثناء إغلاق المدرسة COVID-19 ، تم فيها مسح عبر الإنترنت عبر الإنترنت لـ 342-4 طالباً في المدارس الابتدائية والثانوية من شنغهاي ، الصين خلال الفترة من 13 إلى 23 مارس

2020، إلى جانب المعلومات الديموغرافية ، والضيق النفسي (بما في ذلك تم تقييم الاكتئاب والقلق والإجهاد) ، والرضا عن الحياة ، والتأثير المتصور للحجر الصحي المنزلي ، والخلافات بين الوالدين والطفل على COVID-19 ، النتائج: كانت الأعراض الثلاثة الأكثر انتشارا هي: القلق (24.9٪)، والاكتئاب (19.7٪) ، والإجهاد (15.2٪) ، كان المشاركون راضين بشكل عام عن الحياة وأصبح 21.4٪ أكثر رضا عن الحياة أثناء إغلاق المدارس ، ارتبطت الدرجات العليا ارتباطا إيجابيا بالأعراض النفسية المرضية وارتبطت سلبا بالرضا عن الحياة ، في حين أن الفائدة المتصورة من الحجر المنزلي ومناقشات الوالدين والطفل حول COVID-19 ارتبطت سلبا بالأعراض النفسية المرضية وارتبطت بشكل إيجابي بالرضا عن الحياة، من بين المشاركين الذين لم يروا أي فائدة من الحجر الصحي المنزلي، أولئك الذين أجروا مناقشات مع من عانى أبائهم حول COVID-19 من اكتئاب وقلق وإجهاد أقل. (Suqin et al,2021:353)

وقد بينت دراسة قام بها Sélim Benjamin Guessoum وآخرون سنة 2020 ، بعنوان الاضطرابات النفسية للمراهقين خلال جائحة كورونا COVID-19 والتزام المنزل ، هدفت إلى مراجعة الأدبيات المتعلقة بالاضطرابات النفسية للمراهقين المتعلقة بـ COVID-19 تبين أن : الوباء والإغلاق، أحداث الحياة المجهدة ، والحجر المنزلي الممتد ، والحزن العميق ، والعنف داخل الأسرة ، الإفراط في استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي هي العوامل التي يمكن أن تؤثر على الصحة العقلية للمراهقين خلال هذه الفترة، يمكن أن تؤدي جائحة كورونا إلى زيادة الاضطرابات النفسية مثل ما بعد الصدمة اضطرابات التوتر والاكتئاب والقلق ، وكذلك الأعراض المرتبطة بالحزن، المراهقون الذين يعانون من اضطرابات نفسية معرضون لخطر انقطاع أو تغيير في رعايتهم وإدارتهم، قد يعانون من زيادة الأعراض ، حيث أن للإغلاق تأثير سلبي على الصحة العقلية للمراهقين ، على الرغم من عدم وجود بيانات حتى الآن حول التأثير طويل الأجل لهذه الأزمة، الوضع الاجتماعي الضعيف للأفراد وأسر المراهقين ، قدرات التكيف الفردية والأسرية ، هي عوامل تتعلق بالصحة العقلية للمراهقين في أوقات الأزمات، غالبا ما يكون المراهقون ضعفاء ويحتاجون إلى دراسة متأنية من قبل مقدمي الرعاية والرعاية الصحية ، لهذا لا بد من تعديل في نظم الحجر المنزلي للسماح بدعم الصحة العقلية على الرغم من الإغلاق، لا بد من تكثيف الأبحاث حول الصحة النفسية

للمراهقين في أوقات الأوبئة ، لأن مثل هذا الوضع العالمي يمكن أن يطول أو يتكرر. (Sélim et al.,2020:291)، أما دراسة كل من Elisa Delvecchio وآخرون سنة 2022 ، بعنوان COVID-19 : الأعراض النفسية واستراتيجيات التأقلم لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ، تلاميذ المدارس والمراهقين ، هدفت إلى مقارنة الأعراض النفسية واستراتيجيات التأقلم لدى 1480 طفلا في مرحلة ما قبل المدرسة، تلاميذ المدارس والمراهقين أثناء الحجر المنزلي بسبب COVID-19 تم تسجيل استجابة أولياء الأمور من إيطاليا ، البرتغال وإسبانيا في دراسة مسحية بين الأسبوع الثاني والرابع من الإغلاق، نتج عنها: أن الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة أظهروا المزيد من صعوبات النوم ونوبات الغضب والتعبية بينما كانت ردود فعل المراهقين أكثر ارتباطا بمخاوف COVID-19 وعدم اليقين، أظهر تلاميذ المدارس اختلافا واضحا في التركيز، وأظهرت المراهقات مستويات قلق أعلى من الفتيان ومن تلاميذ المدارس، اعتمد أطفال المدارس بشكل أكبر على استراتيجيات المواجهة نحو العواطف، التي كانت مرتبطة بزيادة الاستيعاب الداخلي والخارجي، اتفق الأطفال والمراهقون في استراتيجيات المواجهة نحو المهام، ولم يسجل اختلاف في التعامل مع الإجهاد. (Elisa et al,2022:01)

وفي دراسة قامت بها كل من Camila Saggiore de Figueiredo وآخرون سنة 2021 بعنوان تأثير جائحة كوفيد-19 على الصحة العقلية للأطفال والمراهقين: العوامل البيولوجية والبيئية والاجتماعية ، هدفت إلى إثارة مناقشة في إطار الجوانب المختلفة وتنبيه الصحة العامة والوكلاء الحكوميين حول الحاجة إلى المراقبة والرعاية هؤلاء الأفراد، على أمل أن يكون الضرر الذي لحق بصحتهم العقلية نتيجة للآثار الجانبية لهذا الوباء يمكن تخفيفها عن طريق التدخل الكافي وفي الوقت المناسب. (Camila et al,2021:02) ، في دراسة قام بها كل من Maria Elizabeth Loades وآخرون سنة 2020 ، بعنوان المراجعة المنهجية السريعة: تأثير العزلة الاجتماعية والوحدة على الصحة العقلية للأطفال والمراهقون في سياق كوفيد-19، هدفت إلى تحديد كيفية تأثير التدابير الاحترازية على الصحة العقلية لدى الأطفال والمراهقين، تم البحث في MEDLINE و PsycInfo و Web of Science عن المقالات المنشورة بين 1 يناير 1946 و 29 مارس 2020، من بين المقالات، تم فحص 20٪ مرتين باستخدام معايير محددة مسبقا، وتم استخراج 20٪ من البيانات مرتين لضمان الجودة، ومنه نستنتج أنه: من المحتمل أن يكون الأطفال والمراهقون أكثر عرضة للإصابة بمعدلات عالية من الاكتئاب

والقلق على الأرجح أثناء وبعد انتهاء العزل الإجباري، وقد يزداد هذا مع استمرار العزل الإجباري، لا بد من تقديم الخدمات السريرية الدعم الوقائي والتدخل المبكر لاحتتمالية زيادة مشاكل الصحة العقلية. (Maria et all,2020:1218)، أما دراسة Debora Marques de Miranda وآخرون سنة 2020 ، بعنوان كيف تؤثر جائحة كوفيد-19 على الصحة النفسية للأطفال والمراهقين؟ ، تم فيها إجراء بحث شامل وغير منهجي في أربع قواعد بيانات (PubMed و Scopus و Scillo و Google Scholars) للإجابة على السؤال: ما هي آثار الصحة العقلية للأطفال والمراهقين من جائحة؟ ، ما هي الميزات الضرورية للصحة العقلية في ظل الجائحة؟ نتج عنها ما يلي 77 مقالا اختير للقراءة، أدرجت منه 51 مادة، حيث يجيب الأطفال والمراهقون على التوتر بشكل مختلف ، اعتمادا على مرحلة نموهم ، حددت معدلات عالية من القلق والاكتئاب وأعراض ما بعد الصدمة بين الأطفال والمراهقين، كما ظهرت استراتيجيات داعمة جديدة خلال هذا الوباء، بينت النتائج أن بعضهم أكثر عرضة للإصابة العقلية. (Debora et all,2020:02)

وبما أن مرحلة المراهقة صعبة بحد ذاتها فان فيروس كورونا كوفيد-19 جعلها أصعب مع إغلاق المدارس وإلغاء الأنشطة ومنه يفتقد العديد من المراهقين بعضا من أهم لحظات حياتهم كمحادثة أصدقائهم أو المشاركة في الدروس مما دفع أغلبهم لمواجهة تغيرات جذرية في حياتهم نتيجة لتفشي الوباء والشعور بالقلق والعزلة وخيبة الأمل ، إذ تعد مرحلة المراهقة مرحلة تكوينية انتقالية لدى الأفراد من الطفولة إلى البلوغ ، فكما هي فترة حاسمة لتطوير العادات الاجتماعية والعاطفية هي أيضا مرحلة تبرز فيها العديد من المشكلات السلوكية العنيفة والخطرة، حيث يعد السلوك العدواني أحد مظاهر المشكلات السلوكية المنتشرة بين المراهقين المتمدرسين ، التي يتم اللجوء إليها من قبلهم لمواجهة المشكلات التي يتعرضون لها، يحدث السلوك العدواني عادة عندما يشعر الشخص بمعاملة غير عادلة (Moira, 2011:01) ، وقد حضي موضوع السلوك العدواني باهتمام عدد كبير من علماء النفس والتربية فشغل تفكيرهم و تناولوه بالدراسة لمعرفة مظاهره وأسبابه ، إلا أن السلوك العدواني يأخذ عدة أشكال منها الميل إلى الاعتداء ، المشاجرة ، الانتقام ، المشاكسة ، المعاندة ، وكشف أخطائهم أو العجز ، والميل إلى تعذيب النفس أو الآخرين (عبد النادي، دس:762) ، حيث يعرف

السلوك العدواني بأنه السلوك الذي يتعدى به الفرد على الآخرين بهدف إيذائهم سواء بالقول مثل: السب، الشتم، والكلام الجارح ووصف الآخرين بصفات سيئة وإيقاع الفتنة بينهم أو بالفعل من خلال استخدام الفرد لأعضاء جسده مثل: الضرب والركل والعض (سوسن، 2008: 130)، فالسلوك العدواني هو مظهر سلوكي للتنفيس أو الإسقاط لما يعانيه المراهق من أزمات انفعالية حادة، إذ يميل بعض التلاميذ إلى القيام بسلوك تخريبي أو عدواني نحو الآخرين في أشخاصهم أو أمتعتهم في المنزل أو المدرسة أو المجتمع (عماد، 2013: 113)، وأوضحت الدراسات أن مرحلة المراهقة تعتبر من أكثر المراحل عرضة للاضطرابات السلوكية عند المراهقين المتدربين، حيث يشير كازدين Cazdin إلى وجود عوامل تساعد على حدوث الاضطرابات السلوكية لدى المراهقين منها العوامل المدرسية (سميرة، دس: 96)، إذ تمتاز انفعالات المراهق في هذه المرحلة بأنها مرهفة وعنيفة متذبذبة ومنطلقة ومتهورة، لا يمكن التحكم بها، كما أنها تمثل مزيجاً من انفعالات الطفولة والرشد في نفس الوقت وهي متناقضة وتتراوح بين الحب والكره والعزلة الاجتماعية (هاني، 2021: 141)، يذكر نوكاكو Novaco أنه من السهل تحول الغضب إلى عدوان مدمر في مرحلة المراهقة وفي بعض الأحيان قد يغالي المراهق في استخدام العدوان في علاقاته مع الآخرين وهو يصبح بذلك عدوانياً بشكل ظاهر ويميل إلى الانتقام لنفسه من هؤلاء الذين يندونونه، علاوة على ذلك الأطفال والمراهقون الذين يظهرون الغضب وأنماط السلوك العدواني المتوقع، فالبالغين يظهرون العدوان بصورة أكثر شدة ويبدو أن العدوان يصبح ثابتاً مع الزمن إذا لم يضبط أو يعالج (حسينة، 2013: 111)، وهذا ما دعمه فيرست Furst 1997 حيث أظهرت نتائج دراسته أن ضعف الاحترام المتبادل بين الطلاب وهيئة التدريس بالمدرسة له أثر سلبي على الطالب وانهاجه لسلوك العنف نحو الآخرين (مغنية، 2015: 148)، وحسب ما جاء به سيغموند فرويد في التحليل النفسي أشار إلى أن العنف غريزة فطرية وأن الغرائز هي قوى محركة للشخصية تحدد الاتجاه الذي يأخذه السلوك وافترض فرويد أن الإنسان يولد ولديه صراع بين غريزتي الموت والحياة، أما العدوان فهو أحد قطبي غريزة الموت وهي قوة داخل الفرد تعمل على محاولة الفرد تدمير نفسه لكن قوى غرائز الحياة قد تعوق هذه الرغبة، عندئذ يتجه الفرد نحو تحقيق رغباته بطرق بدائية لإشباع غريزة العنف كأن يقوم الفرد بالاعتداء على الآخرين وتدمير الأشياء (بن مسمودي، بورحلة، 2020: 720)، أما العدوان عند باندورا في نظرية التعلم

الاجتماعي اعتبره سلوكا متعلما يتعلمه الإنسان عن طريق مشاهدة غيره وتسجيل هذه الأنماط السلوكية على شكل استجابات رمزية يستخدمها في تقليد السلوك الذي يلاحظه ، وافترض باندورا أن المراهقين يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج هذا السلوك عند والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم. (بن مصمودي ،بورحلة .2020: 721)، حيث أكدت العديد من الدراسات السابقة قبل تفشي جائحة كوفيد-19 تمظهر السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس في أشكال مختلفة كدراسة نريمان وفاطمة الزهراء سنة 2019 بعنوان السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ في التعليم المتوسط والثانوي ولاية الوادي ، هدفت هذه الأخيرة إلى الكشف عن مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين ومعرفة درجة الاختلاف بين الجنسين والفروق في الطورين المتوسط والثانوي حيث قدرت عينة الدراسة بـ (101) تلميذا اختيروا بطريقة عشوائية تراوحت أعمارهم بين (13-17) سنة ، بينت نتائج الدراسة أن مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين في المؤسسات التربوية منخفض ، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس باختلاف الجنس ، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس باختلاف الطورين متوسط وثانوي.(نريمان، فاطمة الزهراء،2019: 107) ، وهذا ما أكدته دراسة نيومان Neumane وآخرون سنة 2011 بعنوان العلاقة ما بين بعض العوامل الانفعالية والسلوك العدواني لدى البالغين على عينة تكونت من 452 فردا تراوحت أعمارهم بين(14،13) عاما ذكور وإناث،هدفت إلى فحص دور درجة كل من بعض العوامل الانفعالية مثل السعادة والغضب والقلق والحزن ما بين السلوك العدواني عند البالغين خلصت إلى أن العوامل الثلاث(السعادة،القلق،الحزن)قللت من السلوك العدواني لدى عينة الدراسة بينما عامل(الغضب)هو العامل المسيطر على ظهور السلوك العدواني،كما أشارت النتائج إلى وجود آثار سلبية قوية للغضب عند الإناث أكثر من الذكور.(تهاني،2012: 59)، ويعد الغضب أحد المشكلات الانفعالية التي اهتم بها الباحثون لعلاقتها الوثيقة بشدة وحدة السلوك العدواني لدى المراهقين حيث عرفها كورمير Cormier 2005 ، بأنه شعور قوي بعدم الرضا يكون موجهًا نحو شخص أو شيء ما، مما يؤدي إلى حدوث حالة انفعالية تسبب الأذى والانزعاج للشخص المعني،ويكون الهدف من هذا

الانفعال حماية الذات من التعرض لمثل هذا الأذى مستقبلا. (بسمة، 2014: 59) ، كما بينت العديد من الدراسات أن للسلوك العدواني عدة أشكال ومظاهر مختلفة قد ترتبط بسلوك توكيد الذات أو الدافع الجنسي أو الغضب أو السلوك الهادف أو التملك وضبط الآخرين، وقد لا يكون السلوك العدواني مرتبطا بالنشاط البناء الذي يبذله الفرد من أجل السيطرة على الظروف المادية المحيطة به، أو مرتبطا بحالات الدفاع عن النفس أمام خطر وقوع السلوك العدواني والغرض منه والعوامل المحركة له، التي تبرز لنا من خلال تحليل الموقف العدائي والسلوك الهجومي دفاعا عن ذات الفرد (سامية، 2017: 373). يشتمل السلوك العدواني المادي على السلوكيات التي تمارس باستخدام الحركة الجسدية في الاعتداء على الآخرين أو الأشياء مثل الضرب والرفس والشد والدفع والتكسير والعبث. (عكلة، أحمد، 2012: 213) ، وفي دراسة قام بها مركز البحوث التربوية بالكويت سنة 1998 هدفت إلى الكشف عن أهم مظاهر السلوك العدواني ومعدلات انتشاره لدى طلبة المرحلة الثانوية في المناطق التعليمية الخمسة، والكشف عن أهم العوامل النفسية والاجتماعية التي ترتبط بالسلوك العدواني لدى الطلبة الذكور، وكشف العلاقة بين السلوك العدواني والقلق، وقد تم اختيار عينة من الذكور في المرحلة الثانوية قدرت بـ(696) طالبا، توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط ايجابي بين السلوك العدواني وكل من العمر والإصابة بأمراض جسدية، والإصابة بأمراض نفسية، مشاهدة أفلام العنف، التدخين، ارتكاب المخالفات القانونية، وزواج الوالد بغير الوالدة، زيادة عدد الأصدقاء المقربين، الغياب عن المدرسة، عدم التدخين، زيادة عدد الإخوة، زيادة عدد أفراد الأسرة، تأثر العلاقات داخل الأسرة، سوء المعاملة الوالدية، والمدرسين، الشعور بالقلق، كما توصلت إلى وجود ارتباط سالب بين السلوك العدواني وكل من الصلاة بانتظام، ارتفاع تعليم الأب، عدم وجود خلافات بين الوالدين، إضافة إلى عدم وجود علاقة بين السلوك العدواني وكل من النشاط المدرسي والهوايات، وجود الوالدين على قيد الحياة، تعليم الأم. (جموعي، 2018: 18) ، ومما لاشك فيه أن العديد من المراهقين المتمدرسين يواجهون العديد من التغيرات الجذرية في حياتهم جراء تفشي فيروس كوفيد-19 ، وعليه يشعر أغلبهم بالقلق والعزلة وخيبة الأمل نتاج فقدان القدرة على استئناف الأنشطة التي كانوا يمارسونها مع أصدقائهم وهواياتهم والمباريات الرياضية وساحة الألعاب، هذه الأمور تعد خسائر وأشياء مفقودة معتبرة تثير الغضب

والاستياء لدى المراهقين، مما يدفعهم إلى القيام بسلوكيات عنيفة كتعبير عن رفض الوضع الراهن المتعلق بما هم فيه والخارج عن إرادتهم الفعلية، ففي دراسة قامت بها كل من فوزية و جميلة، 2021 بعنوان درجة التنمر المدرسي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي في ظل جائحة كورونا (كوفيد-19) كان أبرز ما خلصت إليه هو أن أشكال التنمر المدرسي الأكثر شيوعا لدى تلاميذ التعليم الابتدائي في ظل جائحة كورونا تمثلت في استفزاز زملاء عند التحدث معهم وإفساد أنشطتهم وإطلاق عليهم أسماء مثيرة للضحك وحب السيطرة على الآخرين (فوزية، جميلة، 2021: 61)، ويعتبر الاستفزاز اللفظي نوعا من العدوان اللفظي المعنوي الذي يؤثر سلبا على الأفراد حيث لا تختلف أهميته في جميع الأطوار سواء الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي، وحسب Martine Bernard فان المراهق أمام هذه الصعوبات والمشاكل التي يواجهها يكون بين خيارين إما أن يمر إلى الفعل الذي يعتبر من السلوكيات الصاخبة والتعبيرية والتي نادرا ما يمر بها دون أن نلاحظ، وإما أن يعرف انسحابا اكتئابيا فيمر في صمت دون أن يلاحظ، إلا أن الفعل (L'act) يعتبر أحد الطرق المفضلة عند المراهق للتعبير عن صراعاته وانشغالاته خصوصا وأن القوة والنشاط الحركي يتطوران عنده بصورة مفاجئة، وهو ما يظهر كذلك على المستوى السيكوباتي بالنسبة لاضطرابات السلوك التي تمثل أكبر أحد الأسباب بالطب العقلي للمراهقين، إذ أن المرور إلى الفعل يتسم في غالب الأحيان بالعنف والعدوانية موجهة نحو الذات أو الآخرين. (ناريمان، فاطمة الزهراء، 2020: 110) ،ومنه هدفت دراستنا الحالية إلى الكشف عن مظاهر السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس خلال جائحة كورونا، تكتسب هذه الدراسة أهميتها من الهدف الذي تسعى له من حيث أهميته وحادثة البحث فيه وتسلط الضوء عليه ، ففي ظل الظروف الخاصة التي يشهدها العالم أصبح موضوع السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس خلال جائحة كورونا (فيروس Covid-19) وانتشاره غاية اجتماعية في حد ذاتها، حيث تسعى مختلف الدول إلى الوصول إلى تحقيق أعلى مستوى من الصحة النفسية والاجتماعية والسلوكية بغية الحفاظ على النسيج النفسي الاجتماعي السليم والوعي به .

إن الدراسات المتخصصة حول جائحة كورونا (كوفيد-19) وأثره على السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس تعتبر نادرة فلا بيانات حول هذا الموضوع حسب اطلاع الباحثة، وإذا

تم ذكر بعض الروابط المحتملة بين فيروس كورونا والاضطرابات النفسية الاجتماعية فلا يزال الأمر يتطلب البحث من خلال إجراء الدراسات العلمية، الأمر الذي دفعنا إلى السعي من خلال الدراسة الحالية إلى الكشف عن مظاهر السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس خلال جائحة كورونا.

تساؤلات الدراسة:

- ما مظاهر السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس خلال جائحة كورونا؟
- هل توجد فروق في مظاهر السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس خلال جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق مظاهر السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس خلال جائحة كورونا تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي؟
- هل توجد فروق في مظاهر السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس خلال جائحة كورونا تعزى لمتغير التخصص؟

فرضيات الدراسة :

- تتمثل مظاهر السلوك العدواني خلال جائحة كورونا في العدوان المادي والعدوان المعنوي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس خلال جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس خلال جائحة كورونا تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس خلال جائحة كورونا تعزى لمتغير التخصص.

2. منهج وأدوات الدراسة:

1.2 منهج الدراسة:

للتحقق من فروض الدراسة الحالية تم الاستعانة بالمنهج الوصفي الاستكشافي لملاءمته موضوع الدراسة وأهدافها ، حيث يعرف المنهج الوصفي الاستكشافي بأنه:منهج يستخدم

للكشف عن آراء الناس واتجاهاتهم نحو موقف معين، كما يستخدم أيضا للوقوف على قضية محددة، تتعلق بجماعة أو فئة معينة. (نبيل، 2006: 96)

2.2 مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة: يشتمل مجتمع الدراسة على تلاميذ المرحلة الثانوية وتحديدًا تلاميذ السنة أولى ثانوي بثانوية محمد العربي بعرير ببلدية طولقة بولاية بسكرة، وقد تم اختيارنا لهذه الثانوية لتعاونهم معنا، وتمت هذه الدراسة خلال السنة الدراسية 2021-2022، وتحديدًا يوم 15 فيفري 2022.

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (100) تلميذ وتلميذة من تلاميذ السنة أولى ثانوي، حيث اخترت عينة سنة أولى ثانوي بتوجيه من المستشار الخاص بالمؤسسة نظرا لاحتكاكه المباشر والدائم بالتلاميذ، إذ أن هذه الفئة أي تلاميذ سنة أولى ثانوي هي التي تظهر لديها هذه السلوكيات العدوانية أكثر مقارنة مع فئة السنة الثانية والثالثة ثانوي (حسب ملاحظات المستشار)، ومنه تم اختيار العينة بطريقة قصدية، حيث تمت هذه الدراسة على عينة من تلاميذ الطور الثانوي جذع مشترك علوم وآداب، تراوحت أعمارهم ما بين (15-19) سنة، بما أنه خلال جائحة كورونا كان التدريس يتم عن طريق نظام التفويج فقد قمنا بتوزيع الاستبيان على أفراد العينة المتواجدة خلال الفترة الصباحية من 10 إلى 12 زولا المقدر عددهم بـ (100) تلميذ وتلميذة.

خصائص العينة :

-حسب متغير الجنس:

جدول رقم(1) خصائص العينة حسب متغير الجنس

النسب المئوي	العدد	الجنس
%44	44	ذكور
%56	56	إناث
%100	100	المجموع

يتضح من خلال جدول رقم (1) أن التلاميذ من جنس الإناث بلغت نسبتهم (56%) أكثر من عدد التلاميذ من جنس الذكور التي بلغت نسبتهم (44%).

-حسب متغير المستوى الاقتصادي:

جدول رقم (2) خصائص العينة حسب متغير المستوى الاقتصادي

النسب المئوي	العدد	المستوى الاقتصادي
%6	6	متدني
%85	85	متوسط
%9	9	مرتفع
%100	100	المجموع

يتضح من خلال جدول رقم (2) أن التلاميذ ذوي المستوى الاقتصادي المتدني بلغت نسبتهم (6%)، وهي أدنى من نسبة التلاميذ ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط (85%)، في حين نجد أن نسبة ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع بلغت (9%) وهي أعلى من نسبة ذوي المستوى الاقتصادي المتدني وأدنى من ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط.

-حسب متغير التخصص:

جدول رقم (3) خصائص العينة حسب متغير التخصص

النسب المئوي	العدد	التخصص
%32	32	جذع مشترك أدب
%68	68	جذع مشترك علوم
%100	100	المجموع

يتضح من خلال جدول رقم (3) أن التلاميذ ذوي تخصص جذع مشترك أدب بلغت نسبتهم (32%)، وهي أدنى من نسبة التلاميذ ذوي تخصص جذع مشترك علوم التي بلغت (68%).

3. أدوات الدراسة

1.3 مقياس السلوك العدواني:

مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين من إعداد أمال باظة النسخة المصرية المقنن من طرف الدكتورة سامية أبريغم سنة 2017 على البيئة الجزائرية، جامعة أم البواقي، الجزائر، حيث يشمل المقياس الحالي على أربعة أبعاد أساسية وهي: البعد الأول السلوك العدواني المادي، البعد الثاني السلوك العدواني اللفظي، البعد الثالث العدائية، البعد الرابع الغضب، يشمل كل مقياس فرعي على (14) بنداً، ومنه يتكون المقياس ككل من (56) عبارة، تقع الإجابة على بنود المقياس على خمس مستويات تتراوح بين (0-4) وتحدد بالتعبيرات المحددة لدرجة تكرار السلوك المتمثلة في (كثيراً جداً، كثيراً، أحياناً، نادراً، إطلاقاً) وتقدر بالدرجات (4,3,2,1,0)، والدرجة العالية تدل على مستوى عدواني أو مستوى عدائي أو مستوى غضب عالي، والدرجة المنخفضة على المقياس تدل على انخفاضه، يمكن حساب الدرجات لكل بعد على حدة أو الدرجة الكلية.

وفيما يلي جدول يوضح المستويات للدرجات على مقياس السلوك العدواني والعدائية لكل بعد:

جدول رقم (4) مستويات الدرجات على المقياس لكل بعد

الدرجات	المستوى
43-56	المستوى الأول
39-42	المستوى الثاني
15-28	المستوى الثالث
0-14	المستوى الرابع

من خلال جدول رقم (4) يمثل بالترتيب المستوى الأول أعلى الدرجات ويلها المستوى الثاني ثم المستوى الثالث ثم المستوى الرابع منخفض لكل بعد على حدة من الأبعاد الأربعة. (سامية، 2017: 388)

الخصائص السيكومترية للمقياس :

تم حساب صدق وثبات مقياس السلوك العدواني للمراهقين ومدى ملاءمته للبيئة الجزائرية من طرف الدكتورة سامية أبريغم سنة 2017 باستخدام نظام (Spss,20) حيث خلصت إلى ما يلي:

الصدق: يتمتع مقياس السلوك العدواني للمرهقين لآمال باظة المقنن على البيئة الجزائرية من طرف الدكتور سامية أبرييم سنة 2017 بدرجة عالية من الصدق الظاهري حيث كانت العبارات واضحة ومفهومة وتقيس الغرض فعلا الذي أعدت من أجله ، وصدق تمييزي حيث تراوحت قيم "ت" للمقاييس الفرعية الأربعة من (7.23- 8.39) وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

الثبات: يتمتع مقياس السلوك العدواني للمرهقين لآمال باظة المقنن على البيئة الجزائرية من طرف الدكتور سامية أبرييم سنة 2017 بدرجة عالية من الثبات، حيث أشارت النتائج أن المقاييس الأربعة تتمتع بدرجة عالية من الثبات والتي حسبت وفق طريقتين، فعند حساب معامل الثبات (ألفا كرونباخ) تحصلنا على معاملات دالة إحصائيا حيث قيمها ما بين (0.781- 0.668) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، كما أنه عند إعادة تطبيق المقياس بمختلف المقاييس الفرعية كانت قيم معامل الارتباط (بيرسون) دالة إحصائيا حيث كانت ما بين (0.669-0.789) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01). (سامية، 2017: 393)

الأساليب الإحصائية:

خلال دراستنا الحالية اعتمدنا على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Spss، مستخدمين ما يلي:

-المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لدرجات أبعاد السلوك العدواني.

-اختبار "فريدمان" Friedman لتحديد دلالة رتب مظاهر السلوك العدواني.

-اختبار حجم الأثر "مربع إيتا" لتحديد حجم الفرق بين رتب مظاهر السلوك العدواني.

-اختبار كولموجروف-سميرنوف Kolmogorov-Smirnov، واختبار شاييرو-ويلك Shapiro-Wilk

لاعتدالية توزيع بيانات المتغيرات (العدوان المادي، العدوان اللفظي، العدائية، الغضب).

-اختبار "ت" لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين للكشف عن الفروق في متغير

الجنس (ذكور وإناث) والتخصص (أدبي وعلمي) في مظاهر السلوك العدواني.

-تحليل التباين المتعدد MANOVA للكشف عن دلالة الفروق مظاهر السلوك العدواني

حسب المستوى الاقتصادي (مرتفع، متوسط، منخفض).

- بالإضافة إلى اختبار "توكي" Tuckey للمقارنات المتعددة باعتبار أن المجموعات متجانسة.

2.3 عرض نتائج الدراسة:

الفرضية الأولى: تتمثل مظاهر السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا في العدوان المادي والعدوان المعنوي.

للإجابة على الفرضية الأولى التي تتعلق بمظاهر السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا، تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لدرجات أبعاد السلوك العدواني (العدوان المادي، العدوان اللفظي، العدائية، الغضب) لدى المراهقين المتمدرسين، واختبار "فريدمان" Friedman لتحديد دلالة رتب مظاهر السلوك العدواني، واختبار حجم الأثر "مربع إيتا" لتحديد حجم الفرق بين رتب مظاهر السلوك العدواني (العدوان المادي، العدوان اللفظي، العدائية، الغضب) لدى المراهقين المتمدرسين.

جدول رقم (5): نتائج اختبار "فريدمان" Friedman لمظاهر السلوك العدواني

مربع إيتا	القيمة الاحتمالية p	قيمة كا ²	الترتيب	متوسط الرتبة	الأهمية النسبية %	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أبعاد السلوك العدواني
0,43	<0,001	**104,45	3	1,66	24	0,59	0,96	العدوان المادي
			3	2,27	31,75	0,78	1,27	العدوان اللفظي
			2	2,61	35,5	0,71	1,42	العدائية
			1	3,47	49	0,94	1,96	الغضب

**دالة عند 0,001

يوضح جدول رقم (5) أن مظاهر السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا تتمثل في الغضب والعدائية، حيث جاء "الغضب" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي يقدر بـ (1,96) بنسبة ظهور بلغت (49%)، ثم تليه "العدائية" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (1,42)، وبنسبة ظهور بلغت (35,5%)، في حين جاء العدوان اللفظي في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (1,27)، وبنسبة ظهور بلغت (31,75%)، والعدوان المادي في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (0,96)، وبنسبة ظهور (24%).

كما توجد فروق في مظاهر السلوك العدواني (العدوان المادي، العدوان اللفظي، العدائية، الغضب) لدى المراهقين المتمدرسين، حيث أن قيمة χ^2 (104,45) عند درجات حرية (3) دالة إحصائياً ($p < 0,001$)، فقد جاءت متوسطات رتب أبعاد السلوك العدواني متباعدة بين كل من "الغضب" بمتوسط رتبة (3,47)، و"العدائية" بمتوسط رتبة (2,61)، و"العدوان اللفظي" بمتوسط رتبة يقدر بـ (2,27)، والعدوان المادي بمتوسط رتبة بلغ (1,66)، كما جاء حجم الفرق بين مظاهر السلوك العدواني (العدوان المادي، العدوان اللفظي، العدائية، الغضب) لدى المراهقين المتمدرسين كبيراً، حيث بلغ "مربع إيتا" (0,43) لأنه وفقاً لإرشادات "كوهين" (1988) Cohen يتعدى (0,13).

وبناء عليه كشفت نتائج الفرضية على أن مظاهر السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا تتمثل في الغضب والعدائية، وهذه النتيجة جاءت عكس ما تم توقعناه بأن مظاهر السلوك العدواني خلال جائحة كورونا في العدوان المادي والعدوان المعنوي.

الاعتدالية: قبل اختبار فرضيات الدراسة المتعلقة بالفروق في مظاهر السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين حسب متغيرات الجنس والتخصص والمستوى الاقتصادي، تم التحقق من اعتدالية توزيع بيانات المتغيرات (العدوان المادي، العدوان اللفظي، العدائية، الغضب) باستخدام اختبار كولموجروف-سميرنوف Kolmogorov-Smirnov، واختبار شاييرو-ويلك Shapiro-Wilk.

جدول رقم (6): نتائج اختبار كولموجروف-سميرنوف وشاييرو-ويلك لاعتدالية توزيع بيانات متغيرات الدراسة

اختبار شاييرو-ويلك			اختبار كولموجروف-سميرنوف			المتغيرات
الاحتمالية p	درجة الحرية	الإحصاءات	الاحتمالية p	درجة الحرية	الإحصاءات	
0,09	100	0,99	0,15	100	0,07	العدوان المادي
0,07	100	0,94	0,08	100	0,12	العدوان اللفظي
0,42	100	0,98	0,20	100	0,07	العدائية
0,163	100	0,98	0,20	100	0,065	الغضب

يوضح جدول رقم (6) أن بيانات متغيرات الدراسة (العدوان المادي، العدوان اللفظي، العدائية، الغضب) تتوزع اعتدالياً لأن قيم اختبار "كولموجروف-سميرنوف"، واختبار "شاييرو-

ويلك" غير دالة إحصائياً ($p > 0,05$)، ونتيجة ذلك سوف يتم استخدام الاختبارات البارامترية في اختبار فرضيات الدراسة.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين للكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في مظاهر السلوك العدواني (العدوان المادي، العدوان اللفظي، العدائية، الغضب) لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا.

جدول رقم (7): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق في مظاهر السلوك العدواني حسب الجنس

حجم الأثر d	القيمة الاحتمالية p	قيمة "ت"	إناث (ن = 56)		ذكور (ن = 44)		المتغيرات
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0,63	0,002	3,11**	0,57	0,81	0,56	1,16	العدوان المادي
0,35	0,04	1,78*	0,80	1,15	0,74	1,43	العدوان اللفظي
0,08	0,68	0,42	0,67	1,39	0,77	1,45	العدائية
0,28	0,17	-1,39	1,00	2,08	0,84	1,82	الغضب

** دالة عند 0,05

يوضح جدول رقم (7) وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في العدوان المادي والعدوان اللفظي لدى المراهقين المتمدرسين، فالفروق في العدوان المادي دالة إحصائية عند 0,01، حيث أن ($t = 3,11$; $p = 0,002$; $p < 0,01$) جاء المتوسط الحسابي للذكور (1,16) أكبر من المتوسط الحسابي للإناث (0,81)، كما أن الفروق في العدوان اللفظي دالة إحصائية عند 0,05، حيث أن ($t = 1,78$; $p = 0,04$; $p < 0,05$) وجاء المتوسط الحسابي للذكور (1,43) أكبر من المتوسط الحسابي للإناث (1,15)، أما حجم أثر الجنس على العدوان المادي لدى المراهقين المتمدرسين متوسط بلغ (0,63) لأنه يتراوح بين (0,50-0,80)، أما حجم أثر الجنس على العدوان اللفظي فكان صغيراً بلغ (0,35) لأنه يتراوح بين (0,20-0,50) وفقاً لإرشادات "كوهين" (1988) Cohen.

في حين لا توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في العدائية، والغضب، ففي العدائية جاءت الفروق غير دالة عند 0,05 حيث أن (0,42; p= 0,68 ; p> 0,05) بمتوسط حسابي للذكور(1,45) متقارب مع المتوسط الحسابي للإناث (1,39)، كما أن الفروق في الغضب غير دالة إحصائية، حيث أن (0,17; p= 0,39; p> 0,05) بمتوسط حسابي للذكور(1,82) متقارب إلى حد ما مع المتوسط الحسابي للإناث(2,08)، وجاء حجم أثر الجنس على العدائية منعدم بلغ (0,08) لأنه أقل من (0,20)، وحجم أثر الجنس على الغضب صغير بلغ (0,28) لأنه يتراوح بين (0,20-0,50) وفقاً لإرشادات "كوهين" (1988) Cohen.

توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العدوان المادي (عند 0,01) والعدوان اللفظي (عند 0,05) لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا Covid-19 حسب الجنس، فالذكور أكثر عدوانية مادياً ولفظياً، فيحين توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 في العدائية والغضب خلال جائحة كورونا حسب الجنس.

الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا تعزى لمتغير التخصص.

وبنفس الطريقة مع الفرضية الثانية تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لاختبار الفرضية الثالثة للكشف عن دلالة الفروق بين الأدبيين والعلميين في مظاهر السلوك العدواني (العدوان المادي، العدوان اللفظي، العدائية، الغضب) لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا.

جدول رقم (8): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق في مظاهر السلوك العدواني حسب التخصص

حجم الأثر d	القيمة الاحتمالية p	قيمة "ت"	جذع مشترك علوم (ن=68)		جذع مشترك آداب (ن=32)		المتغيرات
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0,26	0,22	-1,23	0,62	1,01	0,49	0,86	العدوان المادي
0,07	0,74	0,33	0,78	1,25	0,80	1,31	العدوان اللفظي
0,08	0,70	-0,38	0,74	1,44	0,66	1,38	العدائية
0,01	0,95	0,07	0,95	1,96	0,94	1,97	الغضب

يوضح جدول رقم (8) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى 0,05 بين الأدبيين والعلميين في مظاهر السلوك العدواني (العدوان المادي، العدوان اللفظي، العدائية، الغضب) لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا، حيث أنه في العدوان المادي ($t = -$) ($p > 0,05$; $p = 0,22$; $p = 1,23$) بمتوسط حسابي للأدبيين (0,86) متقارب مع المتوسط الحسابي للعلميين (1,01)، وفي العدوان اللفظي ($t = 0,33$; $p = 0,22$; $p > 0,05$) بمتوسط حسابي للأدبيين (1,31) مساوي تقريباً مع المتوسط الحسابي للعلميين (1,25)، بالإضافة إلى أنه في العدائية ($t = -$) ($p > 0,05$; $p = 0,70$; $p = 0,38$) بمتوسط حسابي للأدبيين (1,38) متقارب مع المتوسط الحسابي للعلميين (1,44)، وفي الغضب ($t = 0,07$; $p = 0,95$; $p > 0,05$) بمتوسط حسابي للأدبيين (1,97) مساوي تقريباً للمتوسط الحسابي للعلميين (1,96).

جاءت أحجام أثر الجنس على مظاهر السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين منعقدة في العدوان اللفظي والعدائية والغضب لأنها أقل من (0,20)، وجاء صغيراً في العدوان المادي بلغ (0,26) لأنه يتراوح بين (0,20-0,50)، وهذا تبعاً لإرشادات "كوهين" (1988) Cohen.

كشفت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 في مظاهر السلوك العدواني (العدوان المادي، العدوان اللفظي، العدائية، الغضب) لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا حسب متغير التخصص.

الفرضية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين المتعدد MANOVA للكشف عن دلالة الفروق مظاهر السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا حسب المستوى الاقتصادي (مرتفع، متوسط، منخفض).

جدول رقم (9): نتائج تحليل التباين المتعدد لدلالة الفروق في مظاهر السلوك العدواني حسب المستوى الاقتصادي

المتغير المستقل	المتغيرات التابعة	قيمة "F"	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الاحتمالية p	مربع ايتا
المستوى	العدوان المادي	3,161*	2	1,040	0,047	0,06
	العدوان اللفظي	2,645	2	1,557	0,076	0,05

0,06	0,064	1,389	2	2,824	العدائية	الاقتصادي
0,011	0,584	0,481	2	0,54	الغضب	

* دالة عند 0,05

يوضح جدول رقم (9) أن الفروق في العدوان المادي لدى المراهقين المتدربين خلال جائحة كورونا حسب متغير المستوى الاقتصادي دالة إحصائية $p < 0,047$; $F(3,161)$ ($p < 0,05$)، في حين أن الفروق غير دالة إحصائية حسب المستوى الاقتصادي في العدوان اللفظي ($F(2,645)$; $p = 0,076$; $p > 0,05$)، وفي العدائية ($F(2,824)$; $p = 0,064$; $p > 0,05$)، وفي الغضب ($F(0,54)$; $p = 0,584$; $p > 0,05$).

وجاءت أحجام أثر (مربع إيتا) المستوى الاقتصادي على العدوان المادي والعدائية متوسطة بلغت (0,06) وحدات انحراف معيارية، في حين جاءت أحجام (مربع إيتا) أثر المستوى الاقتصادي على العدوان اللفظي (0,05) والغضب (0,011) صغيرة وفقاً لإرشادات "كوهين" (Cohen, 1988).

وبالتالي توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند 0,05 في العدوان المادي لدى المراهقين المتدربين خلال جائحة كورونا حسب متغير المستوى الاقتصادي، في حين توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند 0,05 في العدوان اللفظي والعدائية والغضب لدى المراهقين المتدربين خلال جائحة كورونا حسب متغير المستوى الاقتصادي.

وباعتبار أن الفروق في العدوان المادي دالة إحصائية عند مستوى 0,05 حسب المستوى الاقتصادي (مرتفع، متوسط، متدني) فإنه تم إرفاق اختبار تحليل التباين المتعدد MANOVA باختبار "توكي" Tuckey للمقارنات المتعددة باعتبار أن المجموعات متجانسة.

جدول رقم (10): نتائج اختبار "توكي" Tuckey لدلالة الفروق بين المستويات الاقتصادية في العدوان المادي

القيمة الاحتمالية p	الخطأ المعياري	فرق المتوسط	المقارنات		المتغير
0,895	0,20	0,09	متوسط	مرتفع	العدوان المادي
0,208	0,30	-0,52	متدني	مرتفع	
0,037	0,24	*-0,61	متدني	متوسط	

* دالة عند 0,05

يوضح جدول رقم (10) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى 0,05 في العدوان المادي بين المراهقين المتمدرسين من المستوى الاقتصادي المتوسط والمستوى المتدني ($p=0,037$; $p<0,05$) ، حيث أن المتوسط الحسابي لذوي المستوى المتدني (1,52) أكبر من المتوسط الحسابي لذوي المستوى المتوسط (0,92) بفارق متوسط (0,61).

في حين لا توجد فروق دالة إحصائية عند 0,05 في العدوان المادي بين ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع والمستوى المتوسط ($p=0,895$; $p>0,05$)، وبين ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع والمستوى الاقتصادي المتدني ($p=0,208$; $p>0,05$).

وبالتالي توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى 0,05 في العدوان المادي بين التلاميذ المتمدرسين ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط وذوي المستوى المتدني، في حين لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى 0,05 في العدوان المادي بين التلاميذ المتمدرسين ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع وكلاً من المستوى المتوسط والمستوى المتدني.
مناقشة نتائج الدراسة:

مناقشة نتائج الفرضية الأولى: تتمثل مظاهر السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا في العدوان المادي والعدوان المعنوي.

كشفت نتائج الفرضية الأولى على أن مظاهر السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا تتمثل في الغضب والعدائية، وهذه النتيجة جاءت عكس ما تم توقعناه بأن مظاهر السلوك العدواني خلال جائحة كورونا في العدوان المادي والعدوان المعنوي.

ومنه تتفق هذه النتائج بوجه عام مع بعض الدراسات السابقة حيث كان الغضب أحد أبرز مظاهر السلوك لدى الأفراد خلال جائحة كورونا منها مراجعات مجلة *The Lancet*, 2020، ودراسة كل من *Elisa Delvecchio et all* 2022 ، *Xiang et all*, 2020، *Huang et all*, 2020 ، ودراسة نيومان *Neumane* وآخرون سنة 2011 ، *Debora et all*, 2020، *Caiyun et all*, 2020، التي أكدت على أن عامل (الغضب) هو العامل المسيطر لظهور السلوك العدواني، كما أشارت النتائج إلى وجود آثار سلبية قوية للغضب عند الإناث أكثر من الذكور، حيث اتفقت جميعها على أن الآثار النفسية المدمرة والسلبية بما في ذلك أعراض الإجهاد والصدمة

والارتباك والغضب، لجائحة كورونا على الأفراد ، وتزداد حدة الأعراض بازدياد الضغوطات الناجمة عن الحجر الصحي الذي فرضته جائحة كورونا، حيث "يعاني المتواجدون بالحجر الصحي من الملل والغضب والوحدة النفسية واليأس" (وردة، محمد، 2021: 433)

ويرى افريل(1993) أن الغضب من الانفعالات السلبية في حدود كل من الخبرة الذاتية والتقييم الاجتماعي وله عواقب سلبية تؤثر على الفرد والمجتمع، فهو دافع نحو العدوان وهذا الدافع يمكن منعه وتحويله في الغالب بعيدا عن الإدراك من جانب الشخص الغاضب أو يتحول إلى عكسه، فالأشخاص الغاضبون يمكن عقلتهم لغضبهم وأن يتجنبوا مقدرا كبيرا من العدوان، فالغضب هو باقي ماضيها البيولوجي الذي في ظروف أكثر حضارية نستطيع ضبطه، ويضيف باص وبيري Buss et Perry أن الغضب هو الجسر بين كل من العدوان البدني واللفظي من جهة والعداء من جهة أخرى، ويشتمل الغضب على المشاعر والحركات التعبيرية وردود الفعل الفسيولوجية أو كمجموعة من السلوكيات أو كل هذه الأشياء مجتمعة ، وقد قام سمور وعواد(2004) بإجراء دراسة هدفت إلى الكشف عن الغضب كحالة وكسمة عند طلبة جامعة اليرموك، والى التعرف على المتغيرات ذات العلاقة بالغضب كحالة وسمة، وأظهرت نتائج الدراسة أن الغضب كان سمة عند طلاب الجامعة، كما توجد علاقة ارتباطيه قوية بين الغضب كحالة والغضب كسمة.(حسينة، 2013: 113-118)

مناقشة نتائج الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس.

كشفت نتائج الفرضية الثانية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العدوان المادي (عند 0,01) والعدوان اللفظي (عند 0,05) لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا Covid-19 حسب الجنس، فالذكور أكثر عدوانية مادياً ولفظياً، فيحين توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 في العدائية والغضب خلال جائحة كورونا حسب الجنس .

تتفق هذه النتائج بوجه عام مع بعض الدراسات السابقة حيث بينت دراسة كل من Fizza et al,2020, Michael,2020, Caiyun et all, 2020 و Li et all,2020 ودراسة نريمان وفاطمة الزهراء سنة 2019 التي بينت أن مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين في

المؤسسات التربوية منخفض ، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس باختلاف الجنس ، لكن الحالة الصحية النفسية تختلف باختلاف جنس المراهق إذ وجد أن الذكور أكثر انفعالا وعدوانا من الإناث ، كما أنهم أكثر عرضة للإصابة بمعدلات عالية من الاكتئاب والقلق على الأرجح أثناء وبعد انتهاء العزل الإجباري وقد يزداد هذا مع استمرار العزل الإجباري.

قد أقرت العديد من الدراسات بوجود فروق بين الجنسين من حيث العدوان كدراسة بوشاشي(2013) التي هدفت لمعرفة السلوك العدواني ولعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة والتي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية لصالح الذكور، أما دراسة أبي مولود وقريشي(2003) حول مظاهر العدوان في المؤسسات التربوية الاكماليات والثانويات أظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين لصالح الذكور(ناريمان،فاطمة،2019:110) ، وفي نفس الوقت اختلفت هذه النتائج مع دراسة قامت بها Laurence Owens وآخرون سنة2000 بعنوان "خمن ما سمعته للتو!": عدوان غير مباشر بين الفتيات المراهقات في أستراليا"، تقدم هذه الورقة لمحة عامة عن تحقيق نوعي في أشكال العدوان غير المباشرة للفتيات المراهقات (على سبيل المثال، الاستبعاد من المجموعة، ونشر قصص كاذبة)، استخدمت فيها مجموعات التركيز والمقابلات الثنائية والفردية لجمع البيانات من المراهقات ومعلماتهن في مدرستين، تقدم هذه الدراسة بعض الأفكار الواضحة حول طبيعة العدوان غير المباشر للفتيات المراهقات، حيث تشمل السلوكيات العدوانية السائدة بشكل غير مباشر التحدث عن الآخرين واستبعاد الأقران من المجموعة، تتعلق التفسيرات الرئيسية لهذه السلوكيات بالرغبة في خلق الإثارة ومجموعة من عمليات الصداقة والمجموعة التي تركز على احتياجات الفتيات لعلاقات شخصية وثيقة وأن يكن جزءا من مجموعة الأقران، ووصفت الفتيات الآثار المدمرة للعدوان غير المباشر، لاسيما على الفتيات ذوات الخصائص المعينة التي تأهبن للإيذاء، كانت الفتيات متشائمات بشأن إمكانات التدخلات، على الرغم من أن عمليات وساطة الأقران قد تكون سبيلا للمضي قدما (Laurence.O et all,2000, web)، وقد خلصنا من خلال هذه الدراسة أن الفتيات أيضا قد

يشكلن خطرا على بعضهم البعض وقد تكون لديهن أساليب لإظهار العدوان الغير المباشر الذي يؤدي إلى الإحباط والاكتئاب والانعزال عن المجتمع.

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا تعزى لمتغير التخصص. كشفت نتائج الفرضية الثالثة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 في مظاهر السلوك العدواني (العدوان المادي، العدوان اللفظي، العدائية، الغضب) لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا حسب متغير التخصص.

تختلف هذه النتائج مع دراسة كل من عون عوض محيسن (1999) وبن سيكريفة مريم (2013) ، وهي دراسات قبل جائحة كورونا -، التي أكدت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني باختلاف التخصص أدبي و علمي ، حيث بينت أن طلاب القسم الأدبي أكثر عدوانية من طلاب الأقسام العلمية.(ياسين،2002:66) ، وقد بينت دراسة كل من دحماني (2017)، ودراسة سياح (2013)، دراسة سميرة (2011) و دراسة محمد حسين أحمد ناصر(2017)، دراسة الفتلاوي (2010) ودراسة الحوامدة (2007) وهي دراسات هدفت كلها إلى التحقق من العلاقة بين العنف والسلوك العدواني بالتخصص الدراسي أدبي أو علمي، حيث توصلت اغلب نتائج هذه الدراسات إلى وجود فروق دالة إحصائية في مستوى العنف المدرسي تعزى إلى متغير التخصص لصالح الفرع الأدبي في مجال العنف المادي واللفظي وإلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في مجال العدائية.(محمد،2017:17-42)

للإشارة فقط فان هذه الدراسات المرفقة كلها تمت قبل جائحة كوفيد-19 وقد اختلفت كلها مع نتائج دراستنا الحالية حيث نفت وجود أي علاقة بين التخصص المدرس(أدبي/ علمي) مع ظهور السلوك العدواني خلال جائحة كوفيد-19، وهذا ما ينفي الفرضية التي نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس تعزى لمتغير التخصص.

مناقشة نتائج الفرضية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.

كشفت نتائج الفرضية الرابعة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند 0,05 في العدوان المادي لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا حسب متغير المستوى الاقتصادي، في حين توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند 0,05 في العدوان اللفظي والعدائية والغضب لدى المراهقين المتمدرسين خلال جائحة كورونا حسب متغير المستوى الاقتصادي.

ومنه تتفق هذه النتائج مع دراسة كل من الغريباوي 2006، أن كامبل وآخرون 1985 ودراسة مركز البحوث التربوية بالكويت سنة 1998 كدراسات قبل كوفيد-19 بينوا أن للمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة دور في ظهور السلوك العدواني وفي اختلاف درجته حسب اختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي لكل أسرة وجاءت دراسة كل من هم بعد جائحة كورونا لتؤكد ذلك حيث أكدت دراسة كل من مريم وعبد الناصر 2018، Sélim et all, 2020، Shweta et all, 2020، بحيث أقرت كلها على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المستوى الاجتماعي مرتفع ومنخفض والعدوان لصالح المستوى الاجتماعي المنخفض.

حيث يرى Dollard et all, 1968 أن المراهقين الذين ينتمون للعائلات الفقيرة يكون الفقر لديهم محرضاً للسلوك العدواني، حيث أن الأخير يشعره بالإحباط والعزلة وعدم الإحساس بالأمان، ويؤدي ذلك إلى التوتر وعدم الارتياح والاضطراب لاسيما عندما يلاحظ زملاءه يتمتعون بمستوى معين من الرفاه الاقتصادي، لذلك فإن توجيه السلوك العدواني نحو بعض الأفراد قد يخفف من إحباطه وعزله عن الآخرين، خاصة إذا وجد في تهديد الآخرين منفعة له، وقد وجد دولارد علاقة طردية بين الفقر والسلوك العدواني الموجه نحو الآخرين، حيث استند للعديد من الدراسات التي أجريت في بلدان مختلفة من العالم واتفقت جميعها على وجود مثل هذه العلاقة، استناداً إلى منظري الإحباط والعدوان، فإن أولئك الذين يعانون من الفقر، وجد أنهم يشعرون باليأس والتهديد وفاقد الأمل في المستقبل في إشباع حاجاتهم، لذلك فإن الإحباط يزداد لديهم بدرجة كبيرة بمرور الوقت، والمعروف أن العدوان وفقاً للنظرية لا يستثار إلا إذا تعرض الفرد للإحباط. (محمود، 1998: 131)

4. خاتمة:

في الأخير نخلص إلى أن للسلوك العدواني عدة مظاهر تمثلت في (العدوان المادي، العدوان اللفظي، العدائية، الغضب) وهي موجودة بدرجات متفاوتة لدى المراهقين المتدربين، وأن شدة ظهورها مرهون بالفترة الحرجة التي عاشها المراهقون خلال جائحة كوفيد-19، إذ يرى الحنفاوي (2020) أن "النمط السلوكي يشير إلى الإطار العام الذي يتميز به الفرد عن غيره من الأفراد من ناحية التكوين الجسدي والنفسي، والذي يرتبط ارتباطا وثيقا بسلوك الفرد وتصرفاته وتعبيراته ونشاطاته التي يقوم بها سواء كان لفظيا أو غير لفظي، فقد لاحظ علماء النفس الاجتماعي أن ثمة أنماط سلوكية ونفسية ارتبطت بأوقات الأوبئة كالتطوع ووباء الأنفلونزا فضلا عن ارتباطها بانتشار أمراض وبائية عبر الأزمنة" (سعود، 2022: 12). وهو ما دفعنا لدراسة مظاهر السلوك العدواني لدى المراهق المتدرب خلال جائحة كورونا، وعليه تخلص هذه الدراسة عدة توصيات واقتراحات متمثلة فيما يلي:

-التعمق في دراسة مظاهر السلوك العدواني لدى المراهقين ما بعد الجائحة لمعرفة مخلفات الوباء لدى عينة المراهقين.

-البحث في الصحة النفسية والعقلية لدى المراهقين المتدربين ما بعد الجائحة.

-البحث في طرق الوقاية من السلوكيات المضطربة تحضيراً لأزمة قادمة من الأوبئة.

-البحث في السبل النفس-اجتماعية لرعاية الأفراد المعرضين للأزمات النفسية.

-إنشاء خلايا أزمة صحية ونفسية اجتماعية لدراسة مخلفات الأوبئة النفسية على الأطفال

والمراهقين والراشدين ودور الرعاية.

5. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

-عماد محمد عطية، (2013)، تقنيات الارشاد الجماعي، (ط1)، مكتبة الرشد، الرياض.

-سوسن شاكر مجيد، (2008)، العنف و الطفولة دراسات نفسية ، (ط1) ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

-عبد النادي موسى علي،(دس)، تنمية العفو كمدخل لخفض العدوان لدى عينة من المراهقين ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، مصر.

-بوحوش عمار، محمد محمود الذنيبان،(2000)، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3.

-نبيل عبد الهادي، (2006)، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ط1، دار الأهلية للنشر، عمان، الأردن.

• الأطروحات:

-سميرة عبدي، (دس)، الضغط المدرسي و علاقته بسلوكيات العنف و التحصيل الأكاديمي لدى المراهق المتمدرس، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي بولاية بجاية نموذجاً، جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية.

-تهاني محمد عبد القادر الصالح، (2012)، درجة مظاهر وأسباب السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية وطرق علاجها من وجهة نظر المعلمين، شهادة ماجستير منشورة، الإدارة التربوية كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين.

-جموعي بلعربي، (2018)، فاعلية برنامج إرشادي (معرفي-سلوكي) للتخفيف من السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية وفقاً لحاجاتهم الإرشادية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، منشورة، جامعة محمد لامين دباغين سطيف2.

-الغرباوي مي حسن، (2006)، السلوك العدواني دراسة مقارنة بين الذكور و الإناث في المرحلة العمرية من (7-12) سنة، مذكرة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس القاهرة، مصر.

-محمد حسين أحمد ناصر، (2017)، العنف المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية، في مدينتي رام الله والبيرة، رسالة ماجستير الارشاد النفس التربوي، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

• المقالات:

-سعيد سالم بن محسن الأسمرى، (2020)، مهددات الصحة النفسية المرتبطة بالحجر المنزلي اثر فيروس كورونا المستجد (Covid-19) ، المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 30 جويلية 2020 ، العدد 36 ص: 265-278.

-رشا عمر تدمري، ريم فواز، حسين حمية، (2020)، الصحة النفسية لدى اللبنانيين خلال جائحة كورونا(كوفيد-19) في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 25، صدرت: 2 تشرين الثاني 2020 ص: 282-310.

- فوزية بالحجي، جميلة بن عمور، (2021)، درجة التنمر المدرسي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي في ظل جائحة كوفيد-19، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم الابتدائي بولاية الشلف، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد(4)، العدد(2)، عدد خاص، ص:61-80.
- وردة العزيز، محمد خماد، (2021)، الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الحجر الصحي المطبق في الجزائر في ظل انتشار فيروس(كوفيد-19)، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 12، العدد01، الخاص الجزء 01، جانفي 2021 ص ص:426-443
- سعود مبارك البادري، (2022)، القلق الناجم عن جائحة كورونا(كوفيد-19) لدى بعض أفراد المجتمع بسلطة عمان:مستويات القلق وآثاره، مجلة ضياء للبحوث النفسية والتربوية، مجلد:02، العدد:02، جانفي 2022، ص: 11-46.
- Moira G Sim et all , Aggressive behaviour: Prevention and management in the general practice environment, Article in Australian Family Physician · November(2011) 866-872
- Caiyun Zhang et all, The Psychological Impact of the COVID-19 Pandemic on Teenagers in China, Journal of Adolescent Health 67 (2020) 747-755.
- Shweta Singh et all, Impact of COVID-19 and lockdown on mental health of children and adolescents: A narrative review with recommendations, Psychiatry Research 293 (2020) 113-429.
- Li Duan et all, An investigation of mental health status of children and adolescents in china during the outbreak of COVID-19, Journal of Affective Disorders 275 (2020) 112–118.
- Michael L. Tee et all , Psychological impact of COVID-19 pandemic in the Philippines, Journal of Affective Disorders 277 (2020) 379–391
- Suqin Tang et all, Mental health and its correlates among children and adolescents during COVID-19 school closure: The importance of parent-child discussion, Journal of Affective Disorders 279 (2021) 353–360
- Yan Liu et all, Associations between feelings/behaviors during COVID-19 pandemic lockdown and depression/anxiety after lockdown in a sample of Chinese children and adolescents, Journal of Affective Disorders 284 (2021) 98–103
- Sélim Benjamin Guessoum et all, Adolescent psychiatric disorders during the COVID-19 pandemic and lockdown, Psychiatry Research 291 (2020) 113-264
- Elisa Delvecchio et all, COVID-19: Psychological symptoms and coping strategies in preschoolers, schoolchildren, and adolescents, Journal of Applied Developmental Psychology 79 (2022) 101-390

-Camila Saggioro de Figueiredo et all, COVID-19 pandemic impact on children and adolescents' mental health: Biological, environmental, and social factors, Progress in Neuropsychopharmacology & Biological Psychiatry 106 (2021) 110-171

-Maria Elizabeth Loades et all, Rapid Systematic Review: The Impact of Social Isolation and Loneliness on the Mental Health of Children and Adolescents in the Context of COVID-19, Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry Volume 59 / Number 11 / November 2020, 1218-1239

-Debora Marques de Miranda et all, How is COVID-19 pandemic impacting mental health of children and adolescents?, International Journal of Disaster Risk Reduction 51 (2020) 101-845

● مواقع الانترنت:

-Fizra Balkhi et all, Psychological and Behavioral Response to the Corona virus (COVID-19) Pandemic, Journal List, Cureus, Volume 12(5); 2020 May, <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC7265762/>, Viewed on 2 February 2022 at 11:33 pm

-Laurence Owens et all,(2000), "Guess what I just heard!": Indirect aggression among teenage girls in Australia, <https://onlinelibrary.wiley.com/doi/epdf/10.1002/%28SICI%2910982337%282000%2926%3A1%3C67%3A%3AAID-AB6%3E3.0.CO%3B2-C> Viewed on 10 February 2022 at 10:33 am